

تفسير البغوي

مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ

قال الله تعالى : (ما ينظرون) أي : ما ينتظرون (إلا صيحة واحدة) قال ابن عباس :

يريد النفخة الأولى (تأخذهم وهم يخصمون) يعني : يختصمون في أمر الدنيا من البيع

والشراء ، ويتكلمون في المجالس والأسواق . قرأ حمزة : " يخصمون " بسكون الخاء

وتخفيف الصاد ، أي : يغلب بعضهم بعضا بالخصام ، وقرأ الآخرون بتشديد الصاد ، أي :

يختصمون . أدغمت التاء في الصاد ، ثم ابن كثير ويعقوب وورش يفتحون الخاء بنقل

حركة التاء المدغمة إليها ، ويجزمها أبو جعفر وقالون ، ويروم فتحة الخاء أبو عمرو ، وقرأ

الباقون بكسر الخاء . وروينا أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : " لتقومن الساعة وقد

نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ، ولتقومن الساعة وقد رفع الرجل

أكلته إلى فيه فلا يطعمها " .